في الولايات المتحدة ، في حين ان احد المسؤولين الاسرائيليين كان يزوره بانتظام . وقد هلل لهذه الشكوى معظم العرب بين الحضور ، بما فيهم غسان تويني صاحب جريدة « النهار » لانها جاءت برهانا على انتقاداتهم لاجهزة الاعلام العربي الرسمية ، ولكن الصحفي الامريكي وعددا من زملائه ظنوا ، من فرط تحاملهم ، ان الاعلاميين العرب كانوا غير راضين عما ذكره ، فكان رد فعل الامريكيين كأن لسان حالهم يقول : « غريب امر هؤلاء العرب في عنادهم وتعنتهم ، اذ كيف يتسنى لهم ان يشعروا بالسرور لان ممثليهم الدبلوماسيين والاعلاميين يرفضون عامدين التعامل مع الامريكيين !! » . وقد استنفد وقت غير قليل في محاولة التوضيح للصحفي الامريكي وصحبه ان الاستاذ تويني ورجال الاعلام العرب الاخرين كانوا يهللون مرحبين بما وجهه الصحفي الاميركي من نقد لاجهزة الاعلام العربي ولم يكونوا مستائين منه .

وحري بالعرب ان يتنبهوا لواقع انه حتى بعض الصحفيين الغربيين الاصدقاء للقضية العربية مثل أريك رولو المحرر في «اللوموند» الباريسية ومايكل ادامز المحرر السابق في « الغارديان » اللندنية وجدا من النواقص في الجانب العربي اكثر مما وجدا لدى الجانب الغربي عند عرضهما اسباب الفجوة الاعلامية القائمة بين العرب والغرب . فقد عدد رولو بين عوامل سوء التفاهم القائم من الجانب الغربي : سطحية الصحافة ونزوع العقل الغربي الى التركيز على الذات اي التمحور الذاتي ، بينما كانت مآخذه على الجانب العربي : طبيعة البلاغة العربية وبالتالي نزوع العرب الى هذه البلاغة في لغتهم ، عدم احتفال العقلية العربية بتوخي الدقة في عرض الامور ، واتسام العقلية العربية بالعاطفية ، وانعدام الدقة في المعلومات ، وعدم الكفاءة التكنيكية ، وجنوح العرب الى هوس الخوف من التجسس والجواسيس ، ولجوءهم الى ممارسة الرقابة الشديدة على وسائل الاعلام . اما مايكل ادامز الذي هو نفسه من اشهر ضحايا الضغط الصهيوني فقد اشار في كلمته الى الضغط والنفوذ الصهيونيين على وسائل الاعلام الغربية ، غير انه تحدث بصورة عامة غير محددة ، بيد انه ازال ما كان لاشارته العامة هذه من معقول بافاضته في الحديث عن عدم كفاءة برامج الاعلام العربية ، ورفض الحكومات العربية السماح للصحفيين بالسفر بحرية بين اسرائيل والبلدان العربية. وقد استطرد المتكلمون بعده في الحديث باستفاضة عن مسألة حرية سفر الصحفيين من اسرائيل واليها لتحقيق تغطية افضل لاخبار الشرق الاوسط مع ان هذا العائق الذي افاضوا في الحديث عنه غير قائم لان الحكومات العربية لا تمانع في سفر الصحفيين الى اسرائيل طالما انهم يستخدمون عند قدومهم من اسرائيل وثيقة سفر اخرى غير التي استعملوها في الدخول لاسرائيل . وبهذا الصدد اقترح أريك رولو توفير حرية العبور لكل من الصحفيين الاسرائيليين والعرب الى بلد الطرف الاخر . لقد كانت كلمتا اريك رولو ومايكل ادامز من أهم الكلمات التي القيت في يوم افتتاح الندوة ، اما من الجانب العربي ، فكان اهم المتحدثين في يوم الافتتاح تحسين بشير الذي كان حتى عهد قريب الناطق الرسمي باسم الخارجية المصرية ، وقد اشتمل خطابه على عدة نقاط جيدة وقوية ، ولكن مفعولها ضاع في غمرة ما اتصف به خطابه من تشويش وما كان يفتقر اليه من تنظيم . وقد كان خطاب احمد بهاء الدين رئيس تحرير « الاهرام » افضل الكلمات العربية التي القيت في الندوة تنسيقا واشدها مفعولا ، فعرض ، بايجاز وحسن تعبير ، العوامل الاساسية الكامنة وراء تحامل الغربيين ضد العرب . وقد اشار ، شأن الكثيرين من الخطباء الاخرين ، الى الاثر الباقي للحروب الصليبية في نفوس الغربيين في تحاملهم الراهن على العرب . وفي واقع الامر ، لقد تردد ذكر الحروب الصليبية كثيرا في هذه الندوة .

لقد كان المشاركون في الندوة يتطلعون بفارغ الصبر الى سماع وجهة النظر الفلسطينية التي قدمها الدكتور فايز صايغ الذي خصص له ، لسوء الحظ، عشرون دقيقة فقط ، وقد استهل كلمته بالوعد باعطاء ثمانية امثلة على كيفية سيطرة الصهيونيين على وسائل الاعلام الامريكية واساليب ممارسة نفوذهم عليها . وقد انتهى الوقت المقرر له بانتهاء عرضه لمقدمة حديثه التي اشتملت على تأكيد قوي لتحيز وسائل الاعلام الغربية ضد العرب . ولسوء حظ القضية العربية لم يسمح الوقت للدكتور صايغ بان يتحدث مطولا عن اي من الامثلة الثمانية التي وعد بها في مستهل حديثه ، سيما وانه مؤهل بوجه خاص لاعطاء مثل هذه الامثلة نتيجة خبرته العملية الطويلة في الولايات المتحدة .